

سلسلة تفسير سور القصار | تفسير سورة الضحى () للشيخ / سمير مصطفى

سمير مصطفى

يا ايها اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث واتقوا الله الذي تسألون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا.

00:00:00

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدا -

يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله وفاز فوزا عظيما. اما بعد فان اشرف الحديث كلام الله تعالى. واحسن

الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآلـه وسلم وشر الأمور محتفاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالـة -

وكل ضلالـة في النار. فقد ظننا ايام عظام كبار ايها الاخوة السفير فيها الى الله عز وجل ممهد ومعبد من اراد ان يقطف ثمرة عمل فهذا

00:01:20

هو مقدار الستر. مضمار سهل غنية باردة. اي سعاية الى -

مضاعفة واي العقاب فتنـة تحسب عند الله كسعـة ويرضيك عليها كاجر المشـي اليك فكيف من مشـى اليـه اليـه عزيـزا. ايام عظام كبار

00:01:50

ابتلانا الله عز وجل فيها برحمـته فكان ذلك -

الاوـسـقـ عنـدـنـاـ منـ انـ نـبـتـجـرـ العـمـلـ فـلـاـ نـدـريـ. بـرـكـةـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اـرـزـقـ عـنـدـنـاـ وـاعـظـمـ وـقـدـ اـرـتـبـطـ شـهـرـ رـمـضـانـ ايـهـ الـاخـوـةـ اـرـتـبـاطـاـ وـثـيقـاـ

بـالـقـرـآنـ. بـحـيـثـ لـاـ يـسـتـطـيـعـ اـنـ يـرـتـقـيـ هـذـهـ الـاعـوـامـ الاـ وـيـتـحدـثـ مـنـ صـمـيمـ الـقـرـآنـ بـشـيـءـ فـلـيـسـ ثـمـةـ فـضـلـ اـعـظـمـ -

في هذه الايام من ان نـزـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ القـرـآنـ فـيـهـ كـمـاـ ذـكـرـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ كـتـابـهـ الـكـرـيمـ الـيـوـمـ سـوـرـةـ مـخـتـصـرـةـ مـقـتـضـبـةـ قـلـيلـةـ الـمـبـانـيـ.

لـكـنـهـ عـظـيـمةـ الـمـعـانـيـ لـلـغاـيـةـ حـتـىـ لـهـ مـنـ شـرـفـهـ كـانـتـ وـقـفـةـ فـيـ الـقـرـآنـ يـذـكـرـ عـنـدـهـ ذـكـرـ خـاصـ وـمـنـ شـرـفـهـ -

اـهـلـ الـعـلـمـ هـيـ خـالـصـةـ لـتـطـمـيـنـ قـلـبـ مـحـمـدـ. صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ وـسـلـمـ. سـوـرـةـ عـنـ الـأـمـاءـ يـرـىـ الـمـرـءـ مـاـ تـرـسـمـ لـهـ جـدـوـلـاـ عـمـلـيـاـ فـيـ السـيـرـ

00:03:10

الـلـهـ عـزـ وـجـلـ لـاـ سـيـماـ فـيـ هـذـهـ -

وـفـيـ زـمـانـ رـمـضـانـ هـذـاـ انـهـ سـوـرـةـ الـمـعـرـوـفـ عـنـدـنـاـ فـيـ مـصـاحـفـنـاـ بـسـوـرـةـ الـضـحـىـ سـوـرـةـ الـضـحـىـ سـوـرـةـ مـكـيـةـ ايـهـ الـاخـوـةـ بـاـتـفـاقـ اـهـلـ

الـعـلـمـ. نـزـلـتـ هـذـهـ السـوـرـةـ وـكـانـتـ مـنـ اوـائـلـ ماـ نـزـلـ الاـ انـهـ صـارـتـ مـحـطةـ فـيـ الـقـرـآنـ انـ صـحـ الـلـفـظـ فـقـدـ -

جـمـاعـةـ مـنـهـمـ مـجـاهـدـ وـابـنـ عـبـاسـ اـبـنـ عـبـاسـ وـمـجـاهـدـ وـجـمـاعـةـ مـنـ اـهـلـ الـعـلـمـ اـنـ الـمـرـءـ اـذـ بـلـغـ خـتـمـ الـقـرـآنـ اـلـىـ نـهـاـيـةـ سـوـرـةـ الـضـحـىـ كـبـرـ

00:04:00

مـنـ خـاتـمـتـهـ اـلـىـ سـوـرـةـ النـاسـ. وـهـذـاـ قـوـلـ -

معـتمـدـ عـنـدـ اـسـلـافـنـاـ وـرـبـمـاـ خـالـفـهـ بـعـضـ اـهـلـ الـعـلـمـ سـلـفـاـ مـخـلـفاـ. لـكـنـهـ قـوـمـ مـعـتـبـرـوـاـ اـنـ يـكـبـرـ الـمـرـءـ مـنـ اـخـرـ سـوـرـةـ الـضـحـىـ وـالـىـ خـاتـمـةـ

00:04:20

الـقـرـآنـ. فـمـاـ هـذـهـ سـوـرـةـ التـيـ تـعـدـ لـلـصـنـمـ يـكـبـرـ الـمـرـءـ -

احـمـدـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـنـ خـاتـمـتـهـ اـلـىـ اـخـرـ الـقـرـآنـ. سـوـرـةـ عـظـيـمةـ وـانـ قـلـ مـبـناـهـ. لـكـنـ لـهـ مـنـ الـمـعـانـيـ مـاـ تـعـلـمـ قـدـرـ قـوـلـ المـفـسـرـيـنـ هـيـ سـوـرـةـ

00:04:40

كـاملـةـ لـتـطـوـيـرـ قـلـبـ مـحـمـدـ. وـلـمـ يـزـلـ الـقـرـآنـ -

ايـهـ الـاخـوـةـ وـالـحـ علىـ هـذـاـ اـلـاـصـلـ لـمـ يـزـلـ الـقـرـآنـ يـبـاهـيـ المـرـءـ عـلـىـ رـأـيـ التـارـيـخـ وـالـازـمـنـةـ لـهـؤـلـاءـ الـذـينـ يـقـولـونـ لـيـسـ النـجـحـ كـلـ النـجـحـ

00:05:00

فـيـهـ. وـلـاـ نـسـتـطـيـعـ اـنـ نـحـكـمـهـ عـلـيـنـاـ فـلـمـ يـزـلـ الـقـرـآنـ باـهـلـهـ وـالـنـاظـرـهـ وـيـدـعـوـهـمـ اـيـضاـ اـلـىـ هـذـهـ الـمـنـاظـرـةـ -

سـوـرـةـ قـلـيلـةـ لـمـاـ لـكـنـهـ اـشـتـغـلـتـ عـلـىـ اـصـوـلـ كـبـيرـةـ مـنـ اـصـوـلـ الـاسـلـامـ فـامـعـنـ جـيـداـ. اـسـأـلـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ قـدـرـتـهـ اـنـ يـخـرـجـهـ بـيـضـاءـ

00:05:30

مـلـخـصـةـ نـقـيـةـ. وـانـ يـجـعـلـهـ قـلـيلـةـ الـامـانـيـ كـثـيرـةـ الـمـعـانـيـ. وـانـ يـجـعـلـنـيـ مـنـ اـسـهـبـ وـاـطـيـبـ وـاـطـالـ مـنـ غـيـرـ اـذـالـ. وـانـ يـجـعـلـهـ بـحـقـ -

انه القادر على الجليل والجليل. قال الله الملك الحق والضحي والسورة كما قلت مدية سببها واضح في الصحيحين. من حديث جند عبدالله البجلي رضي الله عنه ان الوحي بعد ان نزل على رسول الله انقطع - 00:06:00

وقيل انقطع برهان ثم اتصل ثم انقطع برهة اخرى. وحينما امعن في انقطاعي اراد تدريبا عن الشوق. لله عز وجل. اراد تأليفا وتهبيجا لمشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون عنده هذا الشوق الكبير العظيم وتلك المحبة الفائرة التي - 00:06:30

الذى صابر فيها محمد ابراهيم فعلى محمد ابراهيم. انها توقفت الخلدة مرتبة المحبة العظيمة. نزلت هذه السورة كما في الصحيحين لأن الوحي قد خطر خمسة عشر يوما في قول بعض اهل العلم. خمسة عشر يوما فقط - 00:07:00

فلما فخر الوحي ظهر اثر الحرمان وشدة الشوق على وجه رسول الله صلى الله عليه وانا اريدك ان تمعن. لم ينزل الوحي رسول الله حديث العهد بهذا القرآن. حديث بمعرفة تامة بالله عز وجل. حديث عبده. نبوي باقراره وبعث - 00:07:30

ثم نظرة الدعاء. في قول بعض اهل العلم. فلما خطب رسول الله ظهر اثره عليه. فنظرت قريش الى ملامح وتعابير وجهه صلى الله عليه وسلم فلما رأت عليه شيئا من الحزن والكآبة فرحت قريش - 00:08:00

فيما بينهم لقد ودع محمد ربه. ترك رب محمد مخدما. وكذلك ذهب الشيطان محمد. فاذا بالله عز وجل يدفع عن مشاعر صلى الله عليه واله وسلم ان اية عظيمة ايها الاخوة انما يذكرها المرء من صميم فؤاده - 00:08:30

حزنا وروعة ان في فصيلا كبيرا من الامة لا يعرف قدر محمد صلى الله عليه وسلم اذا تراه يتخاصل. وما رأينا تقاسما مثل هذه الاونة التي ربما يقبل البعض على ذلك - 00:09:00

في هذه الاونة ان يتتعجل حكم شرع الله عز وجل. الله يقول اعضاء الشريعة حاجات الناس ولا يدري قدر رسول الله صلى الله عليه القلب الذي انكر موسى حينما مر رسول الله عليه وموسى ويكتفي من - 00:09:20

موسى الذي ارسل الله بذكره في القرآن لما عالج من معالجة امة بائسة ومعها يمر رسول الله عليه كما في رحلة المراج. فيسلم عليه ثم يتجاوزه صعودا فينظر موسى ويكتفي. فيقال ما يبكيك فيقول غلام يبعث - 00:09:50

يقصد قصر السن والعمرا غلام يبعث من بعدي يدخل الجنة من امته اكثر مما يدخل ولماذا علق دخول الجنة على محمد بن الله قد اسدى علينا معاویه لا اقول معروفا - 00:10:20

محمد صلى الله عليه وسلم لا بسبب احد منا ولا بفضل احد منا ولا بسابقة خير من احد منا الا شرف رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ينبغي لك ان تشرف بانفك. وان تشعر - 00:10:40

وانت ذكرتم في طيلسان اتباعك لرسول الله. هذا امر لا سيما في هذه الاونة. كان نور الكنز في امير الدنيا. وسلطان المسلمين والعرب يرفضونه والعلم. وربما فتح القصور بذكر اسمه. يقال خرج نور الدين - 00:11:00

على رأس جندي فتترك الفرنجة عصومها ليوم الدين. ومع هذا كان يعرب متفاخرا عالي الرأس شامخ العميل. ويقول انما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تجد معنى الشافعية او شام زكية يعني الرجل الذي يقوم على الباب فيرسله قائل اي شاب - 00:11:30

كثير العسكري على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم. لما علم قدره اهتزت وارتجا ولحظات كيف يكون المشركون على محمد شيئا ويأخذون منه طرفا خلق الله العظيم والضحى. وقبل ان اشرع ايها الاخوة في الصورة كلها تتحدث عن - 00:12:00

قدر كبير من المحبة والشوق الى الله عز وجل. ان رسول الله قربا فانا لا تفسيرا ساذج من غير واقع. بل احاول ان اسقط الاسلام على وطننا. لا اقول فقط ولا اقول كذلك نفس الخطأ. كله يصرخ على وجهه. ايها الاخوة محمد حديث - 00:12:30

بوحي ونمى عنده الشوق بحيث قد تردد وجهه اساريده يلا شارك المشركون منه والمؤمنون حينما فطر عليهم. واليوم الخامس من رمضان ورحمات الله علينا تتجلى من اول ليلة قبل ان تشرع في الفريضة - 00:13:00

فاريدك ان تسائل نفسك كيف حال شوقي؟ كيف حال شوقي الى الله؟ وبعد ان ايام من نزول الوحي يفصل خمسة عشر يوما فقط فتتغير اساليب وجه محمد اني لاتفحص وجهي واحب ان اتفحص وجوه اخوانى. هل تبدو علينا امارات الشوق الى الله - 00:13:30

هل تبدو علينا اهارات محبة الله وذكر نعمه والانه. ام لا زلنا الى الان نحيا حياة تلك الحياة الثقيلة. تفقد قلبك الان اشتاق رسول الله
شوقا عاما بعد خمسة عشر يوما فقط. فرحمه الله عز وجل كأنه قبل ان - 00:14:00

فانزل له ذلك تقنيبا ولا ضر فراجع تفسير قول الله عز وجل من كان يرجو لقاء الله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت. قال اهل
التفسير ان المشتاقين الى الله كاد الشوق ان يمزق قلوبهم فيموت. فانذر الله - 00:14:30

لهم توقيفا وموعدا. انه هناك يوم ستلقاني فيه فسكتت فيه الكسوف. هل تنظر المصحف وهو منصوص على المنضدة بين يديك الان
بعد عام طويل اقتربت قراءتك فيه. لا اقول خمسة عشر يوما - 00:15:00

هل تنظر الان بعد ان حل شهر رمضان واسدلت البركات من الرحمن واسعفك بمدد من مدده. اذا كانت اول ليلة من رمضان فتحت
ابواب الجنان وغلقت ابواب ایران وسقطت الشياطين ومردة الجن. وهذا منادي يا باغي الخير اخذه. ويما باغي الشر اقسم ولله عتقاء
- 00:15:20

ومن النار في كل يوم وليلة. اسعاف سماوي ليس الا لامراض فهل نظرت الى المصحف مشتاقا قبل ان تتناوله بيد قلبك
فانهرب عين اجمعين. محل حي ينبغي ان نؤوس انفسنا فيه. انزل الله حين - 00:15:50

طمئن محمد وتسلينا يقصد له قسمين متتابعين بوقتين عظيمين المحبين. ليؤكد على ترتيب علاقته وحبه ورعايته صلى الله عليه
والله وسلم ونحن ورثائه ايها ان تتأى بسورة الضحى نحو رسول الله نونه - 00:16:20

فانما انت له مرید. قال اهل العلم في قوله صلى الله عليه وسلم نصرت من رعب مسيرة شهر؟ قالوا الرعب ينتقل منه الى امته ما
دامت الامة على نهجه وطريقته وسننته - 00:16:50

فحصوصيات محمد بعضها ينقسم. ينتقل اليانا ان كنا على سنته. فتأمل نزل القسم الالهي والله عز وجل ان قال قوله الحق
ومن احسن الى الله دينا ومن اصدق من - 00:17:10

الله حديثا لا احد لكن القسم تأكيدا واصارة الى الوقتين. فهما يسيرا تأمل والضحى. يقسم بالضحى قال اهل العلم الضحى هو النهار
بطوله. وحق بعضهم ان الضحى هو الوقت الذي ترتفع الشمس فيه. وهو وقت دفنات الناس يخرج فيه الصادقون - 00:17:30

هو مزيد من يسرون فيه الى الله عز وجل عند الناس توجه الى الله عز وجل يمشون ويسعون. كان بعض السلف في يوم عيد والناس
قد اقتربوا يذهبون فاللتفت احدهم الى قلب المسجد وروى بصره فوجده مقنعا من خلفه. لا اقول لا يفرح المرء بعيد - 00:18:00
هو عبادة وانما اقول تأمل حين غفل الناس عمل هؤلاء. كان ابن عمر يذهب الى السوق من غير حاجة. فلما لا يسأل عن ذلك يقول
اردت ان اذكر الله في الغافلين. ذكر الله للغافلين. عبادة في الهرج كهجرة الى - 00:18:30

قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح الامام مسلم. قال صلى الله عليه وسلم صلاة الاولابين والفصيل هو ولد الناقة الصغير
لم يكتمل خفه موتا لم يزل الجد - 00:18:50

تشعر فإذا بهذا الفصيل حينما تشتد الشمس يعني كما نقول في العاشرة في الحادية عشرة في هذا الوقت تشتد الشمس فلا يستطيع
الفصيل ان يلقي قدمه على الارض او ان يثبتها فتراه يقفز هكذا وينطلق ليوصلني - 00:19:10

هذه صلاة الاولابين التي ترى فيها اكثر الناس يلعبون. سواء كان في عمله مشغولا او كان مشغولا او كانوا في حاجته مشغولا او كان
في اي شيء فهو صلاة الابواب الرجاء التائب - 00:19:30

والله الذي يريده وجهه في هذا الوقت هو مسیر روح الدين والضحى. كيف حال الضحى معك حينما يصلی حينما يدخل رسول الله
مكة. كما في حديث ام هانى رضي الله عنها في الصالحين. قال اتيت رسول الله - 00:19:50

ضحى ويفتسل وفاطمة ابنته تستره ببلاد. فقلت يا رسول الله جعل ابن امي انه قاتلا ابو هريرة وقد اجرته فقال قد اجرنا من اجرتى
يا ام هانى ثم اما فصلى ثمانية ركعات ضحى. فالصلاحة - 00:20:10

وان كان بعض اهل العلم يقول سنة الفجر. تأمل لم ينسى الصلاة في هذا الوقت الذي هو خطأ دخلنا مكة لم تزل الدهشة بعيدنا ام
القرى والناس قد اتونا داخلين من غير سيف ولا قتال والعرب من حولنا تنظر - 00:20:40

وتحرم وتنظر وهذا عام وفود يأتون جميرا عند قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين ومع ذلك لا ينسى الضحى. الضحى قدوة البدن. قوة الجسم. شكر المفاصل الضحى والضحى. والليل اذا سجى ليس الليل - 00:21:00

وانما حينما يهدا الناس ساعة شريفة حينما يهدا الناس وتنصح وتراخي المفاصل ويمضي كل في سهاته ورؤاه واحلامه لا قضى للمحب مضجعا له يدك. ولا ترى فراشا وزيرا عليه ربك - 00:21:30

وانما اذا جن الليل هاجت افراد نفسه المحبة. فلا يستطيع اللوم مطلقا بل هو ربط يحيى لله عز وجل. يقولون عن رابعة رضي الله عنها كانت اذا جن عليها الليل - 00:22:00

صادت الى ظهر بيتها. ثم ننادي اي ربى. نامت العيون وغارت الوجوه نصبت الاجرة وخلى كل حبيب بحبيبه وانا الان اخلو منك ثم تكبر فلم تزل تصلي الى الصلاة الليل ايها الاخوة الذي لم يحجز طالبا رضي الله عنه عن شوقة له يقول خالد بن الوليد يا - 00:22:20 ليلة من ليالي الشتاء مطيرة بعيد ما بين طرفيها وفيها كلها لله عز وجل ثم واصبح اصفح عدو فاسعا. اريد ليلة طويلة جدا لاصلي بين يدي الله. كان الحجر المصري - 00:22:50

رحمه الله اذا جن عليه او بعض السلف اذا جن عليه الليل ليبكي. فضل يمه مع الليل. يبكي وكان بعضهم وددت لو كان كالدنيا كلها ليل. ليل الليل هو لقاء الاحبة وهو تقدير المسافات - 00:23:10

وهو قبر المسافات الى الله وهو معراج القرب الى السماء. تذكرون الشهر الفائت؟ حينما اسقطنا احادثا او اية المعراج الاسراء والمراجع على واقعنا قلت ان كان بالليل برسول الله فقط مسافة شهر في لحظات. ثم عرضت الذنب الى مسيرة خمسة اعوام - 00:23:30

السماء الواحدة وما بين السماء وصاحبتها مثل هذا قطعها رسول الله ثم نزل ولم ينزل كأنه قام الى الخلاء بل ربما اذا قام الى الخلاء وردة ضرب في وقف الزمان وكثرت المسافات بصرى الليل بانطلاق الليل ايها الاخوة حين هل - 00:24:00

لا ترى المحب لديه. والضحى والليل اذا سجى. قسمان متتابعين من الله وله ان يقسم بما شاء من عباده فاذا اقسم الله بشيء من مخلوقاته رفع عزيزنا وانعش ولا اعظم اعظم من الله عز وجل اذا يحرم عليك ان تقسم الخير. سبحانه - 00:24:30

يقسم هذين القسمين المتتابعين لتأكيد حقيقة ما ودعك ربك ليس كما قال المشركون. تأملوا ايها الاخوة وهذه طبيعة بين قوسين تعرفها من المشركين من الكفار والاعداء على طول الزمان انهم قد لاحظوا تقسيم وجه محمد عابسا مثيرا او فرحا - 00:25:00 انظر الى هذا التدقيق ايها ان تظن ان هؤلاء لا يراقبونك ولا يتبعونك وان هؤلاء لا يعرفون سقطاتك فيفرحون فيك. ايها ان تظن ان منهم من يهادنك فلكل فرد بيد واحدة. الا ما - 00:25:30

ما ودعك ربك اي ما ترك. وما قلك اي وما لا تظن انه قد ترك او تظن انه غضب منك غضبا ابعدك لاجله ابدا ما ودعك ربك وما قال لك لتطمئن نفسك. لترجع اساريير اساريير وجهك الى مواضعك - 00:25:50

ليرجع قلبك الى مقطعه وموضعه فان العلاقة بيني وبينك لم تزل منشورا ما ودعك ربك وللآخرة خير لك من الاولى اني قد امدتك بمدد عظيم جدا. لا تظن العلاقة بيني وبينك موصولة فحسب بل لك عندي - 00:26:20

شيء عظيم في الدنيا ولك في الآخرة اعظم من ذلك بما لا تخيلون. ولا خير لك من الاولى تزهيدا في فكر الدنيا. وهو قابر القرآن في طوله وعرضه. ان يغفر الدنيا بشيء - 00:26:50

من الحقائق ونحن ايها الاخوة لا نصل الى الله عز وجل الا ان تكون هذه النظرة هي نظرتنا. ان المرء الى الدنيا بحجمها لا اقول ان يتركها لاعداء الله. وانما اذا اخذها برمتها علم ان ما - 00:27:10

في يديه لا يعود ان يكون كيائنا في الهواء وسوابق فيها. الدنيا ليست بشيء. لكننا نحصلها ينبغي ان تكون لنا فان غيرنا ممن يكفرون بالله يعبثون فيها ويجعلونها نكدا على اهلها - 00:27:30

خير لك من الاولى ثم يؤبد ولسوف يعطيك ربك هذا مستقبلا تعريقا على الآخرة. كما ذكر بعض اهل التفسير ان هذه العطية هي مقامه المحمود يوم القيمة. لأن كنت يا محمد تعالج الان من الكفار شدة ولا - 00:27:50

وتراهم ينكرون عليك ويتعقبونك ويستظرون زلتك وعثرك وحاشي رسول الله ان يذلك لكنهم يريدون له هذا ويستظرون منه ويؤولون الخير على محامد الشر لا يحملونه الا عليها. فيعيش معهم من فضل - 00:28:20

الكباد فسوف يأتي لك زمان تكون فيه الرئيس بلا منازع. ليطمئن قلبه. تدرؤن ايها الاخوة انه لما المقام الشريف العظيم الامجد الاجدد.

مقام الشفاعة حينما تضطرب الافهام ترتفع القلوب الى الحناجر ولا يرى المرء له من الله محيانا. عندها يبرز القمر - 00:28:40

والبدر الازهر يبرز يومه. صلى الله عليه وسلم ترى سعادته التامة على كل لبني ادم من البشر. ترا صلاته على كل على اهل المحشر

لامتهم من المخلوقات. ترى سعادتك فالملك المقرب يهاب ان يدخل على الغيب - 00:29:10

والنبي المرسلجت السنتهم الانبياء المرسلون تلجلجت السنتهم وتحررت قلوبهم خوفا كل يقول قد غضب الله يوم غضبا لم يبق قبله

مثله ولن يغضب بعده مثله ولا على الدخول على الله الا محمد. حينما تتعلق الانصار به يطوف الناس من شدة ما يرون - 00:29:40

وينهون القيامة على انباء الله عز وجل فكل يحجب ويحلل بل بالعبارة الصريحة. نفس اليوم حتى يأتي الناس محملا فقد عهدوه في

الدنيا زوالا وهو في الاخرة اجرد فحينما يأتي - 00:30:10

الناس اليه يطمئنهم بطمأنة الله القديمة له. ويقول انا لها انا لها. ثم خلقا مجادلا في فك رضاه. الا ينبغي ان يرتفع قدره في قلوبنا؟

انني اود من اخواني ونحن في هذا الشهر الفضيل ان يجعلوا من جملة دروسهم اخواننا الدعاة ان يجعلوا من جملة دروسهم في

المساجد - 00:30:30

درسا لدراسة شمائل رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك التي جمعها الامام الترمذى رحمه الله وعليها تحقیقات مطلقة اعظمها

تحقيق الالباني رحمه الله. حينما يأتي الله بها مختصرا محققا ويقرأها على الناس يتعايش معهم - 00:31:00

يصف لهم خلقة وخلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم. بحيث اذا ما ذكر رسول الله اليك كأنك تنظر اليه بعين فلا تملك هذه العين الا

ان تقتل بدمعها. ولا هذا القلب الا ان ينضرب بوجيهه - 00:31:20

ان ايوب ابن تميمة السخسياني قال الامام مالك لقيته اياما مارا في موسم الحج يحدث فلا احدث عنه. حتى رأيته يوما في بيت

بين طلابه يحدث كلما ذكر رسول الله حتى يرحمه الحاضرون فعندها حدثوا عنه - 00:31:40

البر والصلاح والتقوى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولسوف يعطيك ربك فترضى. هذا في الاخرة. اذا فماذا الذي هو من

امارات التطمين في الدنيا والذي ينبغي ان ننظر نحن اليه ايضا وراثة لرسول الله صلى - 00:32:10

الله عليه وسلم هذا هو الذي عليه في الركبة الثانية. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم من اذا دعي ما ترك واذا واقول قولي هذا

واستغفر الله العظيم لي ولكم. الى الناس بشيرا ونذيرا - 00:32:30

وعلى آل محمد وصحبه وسلم تسلينا كثيرا. انها مقومات المحبة ايها الاخوة لا ينبغي لذهنك ان يشغل اليوم عنك ولا عن سورة

الضحى اوقات يسیر المرء فيها اهم هذه الاوقات على ما تلي في سورة - 00:32:50

وقت الضحى اياك ان تأكله. صلاة وزتها وعبودية ودعاء. ثم قلب قلب الليل وجوفه. يقول عمر حينما جمع الناس الى صلاة التراويح

جماعه يقول نعمت البدعة اذا يا عمر يعني ابني قد بعثت سنة غابت بين الناس بالقديم. دعوة البدعة هذه يا عمر. ثم يقول -

00:33:10

والذي ينامون عنها افضل من التي يقولون. اي هذا الجرف الاخير من الليل. لذا اخذ الصحابة الامر فكانوا يحييون الليل كله او الا قليلا.

حتى ان ابا بكر رضي الله عنه يقول صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:40

حتى خشينا الفلاح ثم فقلت يا رسول الله هلا قمت بما الى الى الفجر؟ فقال صلى الله عليه وسلم اولا تعلم ان العبد اذا قام مع امامه

حتى ينفلت من صلاته كتبت له ليلة كاملة. واجعلها بين قوسين - 00:34:00

اخواننا الذين نزورهم يخرجون من الصلاة حينما ينوي الامام للوتر يريد ان يوتر في بيته. صلى الوتر معه ثم في بيتك شفعا اذا شئت

والا فصلني معه الوتر ثم اشفع يعني صلى ثلاثا فصلي انت ركعة اذا ما انفلت من صلاة - 00:34:20

لتحظى بالخيرين ان توتر في اخر الليل ان استطعت. وكذلك ان تأخذ اجر ليلة كاملة. قمتها لله عز وجل عند الله عز وجل. انما مناطق

المحبة والمسير عبادة الضحى وجوه الليل. الليل ايها - 00:34:40

لتشغل المحبة والشوق في نفسك. ثم ولا سوف يعطيك ربك ففترضي ثم تأمل ما نطاق المحبة والنظر والتفكير في الدنيا. قال الله عز وجل الم يجدرك يتيمها كما قال اهل العلم هذا من جملة تطمئنها بالسابق. يقول الله عز وجل له - 00:35:00

نخشى اليوم ان نقطع صلتي بك وما قطعتها عنك قط وانا الذي اكلمك اليوم الاول وهو الذي احرصك في اول وقتك. وانا الذي اصيبيت من اول وهلة. وكما قلت هو كلام متنزل عليك. ينبغي ايها الاخوة - 00:35:30

ان نقطع وقتا ننظر فيه الى نعم الله وكتائسه لنا من اول وهلة. مز كنت نطفة في من وقبل هذا؟ لكن لينظر المرء الى شيء ربما يحسن ان يدركه. مز كنت مطردا في جوف امك - 00:35:50

كيف ان الله خلق في امك ما ينبغي كيف انه خلق في امك مضجعا ومتكأ لك حتى لا تؤذن في بطنها لك ان تسكت. يكفوك لاول وهلة. ويقسم رزقك وانت في بطن امك. وتنزل - 00:36:10

الدنيا تقابل هداية تهدى بها الى الله عز وجل في الاسلام. فاي احد انعم الله عليه مثل ما انعم تأمل جيدا فان نعم الله يحبب المرأة في الله. تحتاج وقتا طويلا ان تلبسه تمضي خدك في كفك - 00:36:30

وتهيب بخلقك وفكرك في نعم الله المتواترة عليك. مز بداية خلقك ودمورا بهداية واخذك من معصيتك الى المساجد حتى طلب العلم وحفظ القرآن والهداية ودعوة الناس. ثم على الله عز وجل مع ذلك في حسن الخاتمة. تأمل جيدا يريد ان يطوره قائلا الم يجدرك يتيمها - 00:36:50

حينما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعته امه مات ابوه تأمل وبعد هنيهات ماتت امه. فكان ابو جده وبعد بنيهات مات جده. فجاءه وعبده وبعد هنيهة مات عممه ومولته خديجة وبعد ليلة ماتت خديجة. فمن الذي كان - 00:37:20

ويهدى الطريق لهم كتابا. ان لم يكن هؤلاء ابني لا اريدك ان تعلق بصرك كما قلت لك برسول الله فقط انظر الى هدايتهم وكيف كان قلبك يحب الباطل حبا ثم حول الله قلبك بفضله - 00:37:50

ورحمتك وبغير سابق عمل منك ولا يد منك حول الله قلبك الى حب شريعته ودنياه حينما نرى الى الجماعة الجديدة الاكيدة العريقة اهتزت لها قصور الفسق والكفر من امتها تلك الجماعة الفارغة كان المرء ينظر الى جموع الناس في الميدان قائلا من اي - 00:38:10

خرج هؤلاء ومن الذي هداهم تلك الهدایة؟ كانت هذه الدھشة وهي العبرة هي تخشى عن الذين يذكرون انهم درسوا الشعب المصري اندھش لانهم لا يعلمون شيئا لم يزالوا يكلموننا من ابراج العاجية ومكاتب ركنية - 00:38:40

ويدعون ويلبسون من ثياب السوء ما الله به عليم. اندھشوا جميعا من الذي اتى بهؤلاء؟ من الذي خلق العزم في هؤلاء يقول في الشمس الحارقة يوشى على الرجل من ضربة الشمس فيحمل في الاسعاف ويرجع مرة اخرى اذا - 00:39:00

امر عجيب في الهدایة ايها الاخوة. ينبغي ان ينظر الى قصة حياتك تستعرضها دائما من بين يديك. يقول لي بعض مشايخنا دائما احدث عيالي بمبدأي واقول كنت فقيرا لا اجد شيئا حتى ترجع الي. وقالوا لي دائما - 00:39:20

عن فقره فقال لو لم اتحدث عن الفقر لبارت نفسي ووضعت. عن مبدأي بالاول حين انظر لنفسك وما اسداه الله لك وهذا كلامنا به في مجلس الأربعاء وهو يستحق اللسان والتكرار. فلا - 00:39:40

العبودية حتى يعرف ربه حتى يعرف ربها. وحتى يعرف نفسه. اتعرف نفسك في الفقر والفرق و العوص و تعرف الله عز وجل بالغنى والكمال سبحانه وبحمده. عند التأكيد على هذا الموضوع تهمه - 00:40:00

ويسمى ابن القيم رحمة الله فنسبة عبودية الناس الى عبودية رسول الله كنسبة ما كنسبة رشح الغناء بالنسبة لما فيه. شيء يسير لانه كان دائمًا تعلم هذا الدرس. الم يجدرك يتيمها فأوى - 00:40:20

فيحمل لنفسه ويذكر انه كان يتيمها لمن؟ لا كافل له فكفله الله. وأواه الله وهياه الله ونصره الله حينما يقوم المرء على اعوداد جرى نفسه يتحدث بالادلة من الشريعة اياك ان تظن ان هذا من نفسك البائسة الضائعة فان لك اياما غامرة لو نظرت اليها يوم القيمة نظرة

- 00:40:40

بعضها فضلا عن العذاب الواقع على عذاب النار. وإنما نحن عصاة مذنبون المساكين والذي جلبنا من رؤوسنا هو الله بفضله ومنه. الم
يجدنا يتيمًا فاوی ثم يفصل؟ فوجدك ضالاً فهذا اضطر رسول الله إليها الاخوة أبداً لكن الضلال هذا على قولين لاهل العلم بعضهم يقول
- 00:41:10 -

هو الحب الشديد جداً. أنا لنراها في ضلال مبين. أي في حب شديد جداً. وهذه المحبة هداه الله عز وجل إلى محبوبه. يقولون أهل
السير كان رسول الله يجلس كما جلس إبراهيم ينظر في ملوك السماوات - 00:41:40

والارض يبحث عن طريق توصله إلى الله. كان دائمًا يتذكر حينما يتحمس في غار حراء فهداه الله عز وجل قيل هو تعبير عما كانت
تتوج به الجاهلية. كان يحيا في جاهلية قاحلة. كلها اسف وفجور - 00:42:00

وكفر بالله عز وجل فاخذه الله من ناصيته وعرفه عليه. وعرفه عليها وأنا اظن ان هذا الموضع ايضاً من جملة ما ينبغي ان تتفكر فيه.
فحينما يخرج المرء إلى الطريق ربما رأى معاصي وذنوب ونحن نقول الامة - 00:42:20

طيب وعلى خير هكذا المعاصي موجودة. حينما تنظر فترى شاباً من مثل عمرك وسنك. يقف الان على معصية الله لا يصوم رمضان او
يقف ليلاً في حالة زنا او تراه يتارجح في الطريق من سن أجيل المخدرات - 00:42:40

ترى فضل الله عليك قبل ان تستعيذ بالله من حالته وتقول مشمئزاً اعوذ بالله فانظر إلى نفسك فقد كنت في عز وجل فهدى ووجدك
والغنى هنا المقصود منه الغنى الشامل وجده فقيراً فاغنى نفسك - 00:43:00

بحيث لا تميل إلى شيء في يد أحد قط. وكذلك اغناك حتى صارت الدنيا كلها ظلمتها بين يديك. قال بعض العلم الناظر إلى حال
رسول الله يراه العبد من الأثرياء. لا نكون من الفقراء من الأثرياء وتعلمون انهم في حق - 00:43:30

الوداع قد نحر مائة ناقة ثلاثة وستين بيده واجمل المئة على رضي الله عنه. ومع ذلك ضحي في نفس العام فكان رسول الله قد هداه
الله عز وجل بعد فضله. كل ذلك ينبغي ان كلنا هذا الرجل خرج طالباً ولم يجد - 00:43:50

تعييماً فعينه الله لا تقل الوصفة ولا فلان ولا سماحة مدین ولا خلق موفق انما هو الله كنا في موسم الحج وذكرنا ذلك في مجلس
الاربعاء من فوائد الحج. ان وفد المعتمرین والحجيج هم - 00:44:10

والذين الله عز وجل. فكنا نرى رجال اعمال يحدثوننا عن انفسهم يقول معی الباسبور الاحمر ان شئت ان تستأجر خارطة لحسابي
استأجرتها ومع ذلك ما استطعت. لأن الذي يخرج الناس للحج هو الله - 00:44:30

وموفق الله. كذلك انت حينما ترى نعمة الله تبارك وتعالى عليك. فينبغي ان تذكرها وتدقق فيها كما ذكره الله تفصيلاً. ثم اذا علمت
نعمه الله عز وجل لنوضح ذلك على خلقيك. اذا هي قوت اذا - 00:44:50

انك كنت على شفا جرف هادى اقرب إلى النار من الجنة. فاجتهدك الله وحول وجهك. اذا علمت انك كنت فقيراً لا تجد ان مناط العوز
في نفسك اذا درسته كما قلت تعرف نفسك في الفقر كان رسول الله يجلس - 00:45:10

قال الأرض قائلًا أجلس كما يجلس العبد وأنتم كما يقول العبد فلا تضروني كما أطرت النصارى ولما خير ان يكون ملكاً
ومالكا رسولاً او ان يكون عبداً رسولاً - 00:45:30

فاختار ان يكون عبداً فصار افضل من الملوك الرسل. تأمل جيداً حينما ينظر إلى نعم الله عليه يشعر بافتقاره. وبعظام الله عز وجل. من
شعر هذه المشاعر فانه لا يدع يتيمًا - 00:45:50

لا يضر يتيمًا ولا ينتفع سائلاً ولا يحوش نعم الله عز وجل على الناس فقط هذا خلق من جملة تأصيل التوحيد للقلوب. فاما اليتيم فلا
تقهر واما السائل فلا تنهر - 00:46:10

واما بنعمة ربك فحدث. اذا اكثرت من المحتدث بنعم الله عز وجل عليك في القليل والجليل فان خلقك سيحتفل بحثلاً لا تعتندي على
احد قط. يقول ابو سليمان الداراني انا منذ ان اخرج من بيتي - 00:46:30

الى ان ارجع لا تقع عيني على شيء الا رأيت لله علي فيه نعمة وليس لي فيه علم. في كل شيء يرى له التعلق ان تنظر الى نعم الله
باعلم فضله. وتعلم مع ذلك عوزك وفقتك. ايها الاخوة الكلام في - 00:46:50

هذه الصورة طويل ومواضعها في الحقيقة يحتاج كل موضوع الى مجلس ان لم يكن الى مجالس لتأصيله ومع فهي تملك ايه الاخوة
انظروا الى شوكم في قلوبكم الى ربكم. فانه الذي يقصر المسافة وانه - 00:47:10
والذى يجلب من الناصية اليه وليس يصل الى الله عز وجل الا محب. ومع ذلك فان الله عز وجل لا يعذب من احب نسأل الله عز وجل
ان يبارك لنا واياكم في شهر رمضان. اللهم بارك لنا في شهر رمضان اللهم بلغنا فيه العتق من النيران - 00:47:30
اللهم اعطيانا من النار. اللهم اعتقد قومنا ورقارب ابائك وامهاتنا من النار. اللهم فك رقابنا من النار اللهم فك رقابنا من النار. اللهم اجعلنا
اول المحفوظين من النار. اللهم انا نعوذ بك من النار وما قرب اليها من خوف وعنة - 00:47:50
ونسائلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل. اللهم بلغنا رمضان وتقبل منا رمضان. وسلمنا لرمضان وسلم لنا واستلمه منا وانت ارحم
الراحمين بفضل وهمة وقبول. وصلى الله وسلم وببارك على سيدنا محمد والحمد لله - 00:48:10
رب العالمين واحلصه - 00:48:30